مع تصريحات وزير الاعلام السعودى.

ان الهجوم الذى قام به البوليس السعودى وكما يعلم الجميع قد وقع تحت جسر الحجون حيث رشق البوليس المتظاهرين بوابل من رصاصات بنادقه وسد الطريق امام الجموع التى كانت تريد الفرار من اسفل مسجد الجن، والمشهد الذى عرضه التلفزيون السعودى هو بالضبط يصور تلك الجموع التى كانت تلتمس طريقاً للفرار من تلك المنطقة ولهذا السبب لايوجد فى هذا المشهد اى اثر للنساء الزائرات والمعوقين لان النساء الزائرات ومعوقى الثورة الاسلامية لم يكن بمقدورهم الفرار من مكان الحادث.

وكما قلنا فان التلفزيون السعودى قد اظهر ذلك المشهد الذى ظهر فيه رجال الامن والبوليس السعودى وخلفهم جمع من الحجاج الذين كان يتوسطهم رجال الامن السعودى بالملابس الشخصية وهم يتحركون من جوار مسجد الجن صوب الاسفل اى صوب سوق ابى سفيان.

وهذا المشهد يرتبط بالضبط بتلك اللحظة التى بدأت فيه فرقة النار السعودية بتكثيف اطلاق النار من منطقة الحجون بحيث كانت النار من الكثافة بدرجة اجبرت حتى البوليس السعودى الذى كان موجوداً فى المعبر تحت مسجد الجن على الفرار على الرغم من وجود اوامر لديهم بعدم فتح الطريق امام الحجاج الذين يريدون الفرار من مكان الحادث.

ان اعداد هذا الفيلم من قبل التلفزيون السعودى يدل على ان حكام آل سعود لم يندموا على فعلتهم الشنيعة هذه وليسوا مستعدين لأبداء الندم على ذلك لأن هؤلاء يعتقدون مثلما تعتقد امريكا بانه لو اصبح وجود الكعبة سبباً لانتزاع القدرة من ايديهم وتهديداً لمصالح امريكا فان الافضل ان تزال الكعبة من الوجود.

وبعبارة اخرى فان دليل معارضة السعودية لمسيرة البراءة من المشركين هو بالضبط حماية هذا النظام للمصالح الامريكية.

وخاطبت الرسالة مسؤولى التلفزيون السعودى قائلة.. مما يثير الاسف ان اعلام النظام السعودى الذى يكون ضمن مسؤوليتكم انتم قد اصبح مكملاً لاعلام الكيان الصهيونى الغاصب للقدس حيث اعلنت وكالات الانباء العالمية بان وزير الاديان الصهيونى قد دافع فى بيان عن السعودية لارتكابها تلك المجزرة البشعة ضد الحجاج الابرياء وقال: بأن التضامن الموجود بين الاديان المختلفة فى اسرائيل يجب ان يصبح انموذجاً يقتدى به الاخرون.

ومع كل الاسف فان هذه الملاحظة التى ابداها الوزير الصهيونى للنظام السعودى تظهر لها ابعاد اكبر اذا نظرنا الى التقارير التى تتحدث عن انتساب آل سعود لأصل يهودى.

□ شهود عيان

فور أن وقعت الجريمة، وشاع نباها، وتلوثت ايادى ال سعود بدماء المسلمين الذين لاذنب لهم سوى انهم تبرأوا من المشركين والصهاينة، حاولت السلطات السعودية ان تخلع عن راسها كوفيتها الملوثة بدماء الابرياء، وعن جسدها الثياب المدماة، عبر اعلامها واعلام اجراءها ومن سار على خط الشرك، ولكن مادرت ان بقع الدم التى تلوث بها حكام الجزيرة لايمكن ان تطهرها حتى ماء زمزم والكوثر - كما عبر عن ذلك امامنا العزيز - وان هناك عشرات الالاف من الشهود الذين اطلعوا على الوقائع وسمعوا ازيز الرصاص قبل أن ينفرز فى صدور المؤمنين والمؤمنات الذين وفدوا الى بيت الله الحرام، وشهود الحادث هم الوثيقة الدامغة التى لاينفع معها دجل الاعلام السعودى وكذب الاجهزة الامبريالية من بين تلك الشهادات الحية، انتخبنا رزمة منها، نبتدأ بما شهد به جرحى الحادثة ثم المشاركين بها:

١- (الشرطة السعودية هاجمت المتظاهرين بالاسلحة النارية، وانا شاهدت بأم عينى المذبحة، كما جُرحت شخصياً) الشهادة الاولى انتخبناها من لبنان، حيث شهدبها عضو تجمع العلماء المسلمين سماحة الشيخ ماهر حمود الذى صرّح ايضاً بأن مسيرة يوم الجمعة قد حوصرت من اربعة اطراف ثم هوجمت بالحجارة والهراوات والغازات المسيلة للدموع والاسلحة النارية، وقد سماحته ايضاً ادعاءات النظام السعودى بأن المتظاهرين كانوا مسلحين.

٢- من بين الالاف من الجرحى الايرانيين تحدثنا مع بعض ممن كانت جروحهم بليغة وأعيدوا الى الدولة الاسلامية قبل اداءهم لمناسك الحج، فقال السيد مسعود اصغريان وقد وصل مطار طهران ضمن القافلة الاولى من شهداء وجرحى مكة المكرمة فى الحادى عشر من ذى الحجة، وقد أصيب برجله، قال: كان شيئاً عادياً لدى المرتزقة السعوديين وهم يشتمون ويركلون بل ويطلقون النار على المصابين من حجاج بيت الله الحرام. واضاف ان السلطات السعودية كانت قد وضعت اكداساً من الحجارة فى المبانى المطلة على الطريق التى تمر عبرها المسيرة قبل بدءها، واخذت ترميها على الحجاج اثناء سيرهم.

اما الاخ محمد ادهميان البالغ من العمر ٣٦ عاماً وهو من مدينة الاهواز، فقد قال:

بعد تطويقنا من قبل الشرطة السعودية وهجومها علينا حاولت ان اجد ماادافع به عن نفسى من خارج حدود المسيرة، الآن الشرطة السعودية اهمتنى وانهالت على ضرباً بمرحاة فاصيبت احدى رجلى بضربات شديدة بينما أطلق الرصاص الانفجارى على ساقى الاخرى اسفر عن تهشم عظامها.

وقال الاخ منصور قاسمى الذى يبلغ من العمر ٢٥ عاماً وقد اصيب بظهره باربعين شظية من رصاصات الفجارية مما تسبب فى قطع نخاعه، قال:

لقد كنا بالقرب من الحرم عندما بدأوا رشقنا بالحجارة من على عمارة ذات خمس طوابق وهاجمونا بالهراوات والقنانى من على الجسر.

واضاف، بأنهم كانوا يملأون الأوانى بالحجارة ومن ثم يرمونها على رؤوس الحجاج، وكانت الشرطة تحاصر الحجاج اى طريق للهروب حيث كانوا يدورون حول انفسهم.

واشار الى ان الشرطة بدأت فى نفس الوقت باطلاق نيران رشاشاتها على المسيرة والتى تسببت فى سقوط العديد من الاخوات الزائرات اللاتى كن فى الصفوف الامامية، ورافقت الشرطة ذلك باطلاق الغازات المسيلة للدموع والغازات الخانقة والرصاصات الانفجارية.

واوضح بأنه شعر بالشظايا تصيب جسمه وراى الدماء تجرى من جسمه وتم نقله الى المستشفى.

حاج آخر واسمه جمشيد حسين زادة من اهالى طهران، ذكر ب:

ان الاستعدادات الفريدة التى شوهدت من جانب البوليس السعودى فى يوم مسيرة البراءة من المشركين كانت تظهر عن النوايا الشريرة التى كان يبيتهما النظام السعودى للحجاج.

وقد اطلق الفاشيون السعوديون النار صوب ابرياء لاذنب لهم سوى مخالفتهم لامريكا واسرائيل، واكد هذا الحاج على ان آثار الضرب وجرائم المرتزقة السعوديين مشهودة بصورة واضحة ومفجعة على الجثث الطاهرة للشهداء.

٣- حاج لبنانى اخر جُرح فى رجله برصاص الغدر السعودى، واسمه حسين سلام قال:

لقد شاركنا الى جانب الحجاج الايرانيين فى المسيرة، وكانت مسيرة منتظمة يتقدمها النساء والمعوقون، واضاف: بأن مئات الحجاج سقطوا اثر زخات من الرصاص اطلقها زبانية النظام السعودى، حاولت ان انقذ الجرحى لكن اطلاق الرصاص من المبانى المطلة على الشارع استمر، واصابت رجلى رصاصة، فنقلت الى المركز

الطبي الاردني فلاحظت احساد عدد من الحجاج مسجاة في المركز المذكور، وعند اخذ العلاج اللازم والعودة الى مقر بعثتنا واجهت في الطريق الشرطة السعودية التي دعتني الى الابتعاد والاّ قُتلت ظناً باني من الحجاج الايرانيين!!

واشار الحاج سلام الى رجله اليمنى حينما قال: ان هذه الرجل تشهد على كذب ادعاءات آل سعود الذين يظنون ان بامكانهم اخافة المسلمين في العالم.

٤- المشرف على الشؤون الطبية للحجاج الايرانيين في مكة المكرمة ، الاخ دلشاد ذكر في حديث مذاع عبر محطة اذاعة الجمهورية الاسلامية ان الشرطة السعودية المجرمة استخدمت في هجومها على حجاج بيت الله الحرام المسدسات والبنادق والطلقات الانفجارية التي الحقت اكثر الاذى والاصابات باجساد الحجاج فوقعوا بين جريح وشهيد، حيث تنفجر هذه الطلقات داخل الجسم وتتفصل الى عدة رصاصات تهشم العظام داخل جسم الانسان.

وكذلك صرّح المشرف على مستشفى البعثة الطبية الايرانية في مكة المكرمة بأن المرتزقة السعوديون استخدموا خلال هجومهم على الحجاج بالاضافة الى الغازات المسيلة للدموع غازات خانقة.

٥- وهذه شهادة أخرى نقلتها لنا وكالة انباء الجمهورية الاسلامية من المغرب العربي، وبالضبط من العاصمة الجزائرية حيث افاد احد الحجاج الجزائريين وكان يقيم بالقرب من مكان المذبحة في مكة المكرمة طالباً عدم ذكر اسمه:

ان هجوم الشرطة السعودية على مسيرة الحجاج الايرانيين الذين كانوا يرددون شعارات اسلامية كشعار «الموت لامريكا والموت للاتحاد السوفياتي والموت لاسرائيل» وباللغة العربية، قد تم في مكان لايبعد عن الحرم المكي اكثر من كيلومترين وفي وقت كان الحجاج يتجهون فيه نحو الحرم لاداء صلاة المغرب. واضاف الحاج الجزائري: ان القوات الخاصة لنظام آل سعود التي كانت مجهزة بالبنادق والاسلحة القمعية الاخرى حالت في البداية دون استمرار مسيرة المتظاهرين مستخدمة في ذلك الهراوات الكهربائية، ثم فتحت نيران بنادقها الرشاشة ، بينما كان عدد كبير من قوى الامن تَرْجِم المتظاهرين بالحجارة والقاني من فوق سطوح العمارات المحيطة بمكان الاشتباك.

وقال: اشهد باني والمئات من الحجاج الجزائريين رأينا بأم اعيننا الرصاصات التي كانت تطلقها الشرطة السعودية من اسلحتها نحو حجاج بيت الله الحرام.

٦- كاتب من السودان هو السيد عبد الله محمد فضل لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية مشاهداته عن احداث الجمعة الدامية قائلاً:

لقد كنت بين الالاف المؤلفة المشاركة في مسيرة

الشرطة السعودية تسرق بالعنف!!

ذكر بعض الحجاج العائدون انه شاهد قوى الامن الوهابية تعتدي بالضرب المبرح على مجاميع النساء اللواتي شاركن في تظاهرة البراءة من المشركين، وتحاول سلب حليهن ومجوهراتهن بالعنف.

كما وذكر احد الذين كان معتقلاً في سجون السعودية «وهو عالم دين» ان التهم الثلاثة التي كانت موجهة اليه انه ايراني وخميني وعالم دين.

تكاتف اسلامي

لقي الاخوة والاخوات الذين اتيحت لهم فرصة اللجوء الى الازقة والبيوت، تعاطفاً ملحوظاً من سكان مكة الذين سعوا الى معالجة جروح المصابين او جلب الماء لهم او الاستعداد لايصالهم الى قوافلهم، كما ان الحجاج الاردنيين قدموا مساعداتهم ووضعوا جميع غرفهم تحت تصرف الجرحى وقاموا برعايتهم احسن رعاية.

وقدم احد بائعي الالبان في مكان الحادث اوانى اللبن الى الحجاج كي يدلكوا عيونهم بها ويحيطوا مفعول الغازات الخانقة.

تخوف من انتشار الحقائق

أصدرت السفارة السعودية في اسلام آباد بياناً نشرته وكالة الانباء الرسمية الباكستانية، اعلنت فيه عن خشيتها من عمليات فضح السعودية من قبل الحجاج الباكستانيين.

فقد جاء في بيان السفارة السعودية ان حكومة «آل سعود» ترفض اية تصريحات تتناقض مع المواقف المعلنة من قبل الحكومة السعودية بشأن احداث مكة المكرمة.

واضاف البيان ليقول بأن الحكومة السعودية ترفض مسبقاً اي نبأ او تقرير او تصريح شفوي يتناقض مع تصريحات المسؤولين السعوديين.

اثار الرصاص على جسر الحجون

لقد شاهد العديد من حجاج بيت الله الحرام وبعض مراسلي وكالات الانباء، اثار الرصاص الذي تم اطلاقه من قبل البوليس السعودي واضحة على جسر الحجون في الشارع المؤدي الى الحرم، وهو المنطقة التي حصل فيها الحادث الأليم. وقد عرض التلفزيون الايراني فيلماً مصوراً عن تلك الاثار والتي من المحتمل ان تكون الحكومة السعودية قد ازالتها الان لتمحو آثار الجريمة.

حتى الاطباء لم يامنوا من المجرمين

قامت الشرطة السعودية المجرمة بضرب وشتم الدكتور دلشاد رئيس البعثة الطبية للجمهورية الاسلامية في ايران في الديار المقدسة وذلك عندما كان يقوم بزيارة وتفقد بعض الجرحى الايرانيين الذين كانوا يرقدون في المستشفيات السعودية في مكة.

البراءة من المشركين تلبية لدعوة الامام الخميني، وكنا نسير بهدوء نحو الحرم واذا بي اسمع اصوات الطلقات النارية المتتالية.

واشار الى انه شهد بأم عينيه سقوط العديد من الحجاج والحاجات الايرانيات وسائر حجاج البلدان الاسلامية اثر اصابتهم بالطلقات النارية.

والمح الى انه شهد بنفسه كيفية قيام علماء الدين الايرانيين بدعوة الحجاج للامتناع عن الاشتباك مع الشرطة السعودية.

وصرح بان الحجارة والزجاج والخشب كانت تنهال دون انقطاع من العمارات العالية على رؤوس الحجاج.

وقال انه هرب الى القسم الغربي من مكة وبعد دقائق عاد الى المكان فرأى نفسه مطوقاً من قبل الشرطة وتمكن من الهروب ثانية نحو الحرم المكي فشاهد في طريقه جثث عدد كبير من الشهداء ملقاة على الارض.

ورداً على سؤال وجهه لهذا الاخ مراسل اذاعة وتلفزيون الجمهورية الاسلامية حول مزاعم السلطات السعودية بوقوع اشتباك بين الحجاج الايرانيين والحجاج الاخرين قال هذا الكاتب السوداني:

انني لااعتقد ان ما تدعيه السلطات السعودية صحيحاً، ذلك ان قوات البوليس السعودي كانت تطوق التظاهرة تماماً ومن جميع الاتجاهات فكيف تسنى للاشتباك المزعوم هذا ان يقع؟

٧- شهود عيان آخرين من الكويت وصفوا مذبحة الحجاج في مكة على يد نظام آل سعود بانه اجراء تم التخطيط له مسبقاً.

وأعلنوا ان الشرطة السعودية قد أخذت مواقع لها في اماكن خاصة من الشوارع المحيطة ببيت الله الحرام قبل ساعات من الفاجعة، استعداداً لمهاجمة صفوف المتظاهرين من الحجاج الايرانيين وغير الايرانيين واطلاق الرصاص عليهم.

وقال هؤلاء الشهود الذين امتنعوا عن ذكر اسمائهم لاسباب أمنية.

ان مسيرة الحجاج التي جرت بهدوء قد بلغت مراحلها النهائية حينما أعلن عبر مكبرات الصوت باللغتين العربية والفارسية عن سقوط طائرة هيليكوبتر لقوات التدخل الامريكية في مياه الخليج الفارسي ومقتل خمسة من ركابها مما اثار مشاعر المتظاهرين وبث في نفوسهم الحماس واليهجة وبدأوا باطلاق شعارات معادية لامريكا.

وأضاف الحجاج الكويتيون انه بعد اذاعة هذا النبأ اقدمت القوات القمعية المسماة بقوات مكافحة الشغب وقوات الحرس الخاصة وقوى الامن السعودية المتنكرة بالملابس المحلية، المدنية والمدججة بمختلف انواع السلاح الناري والابيض والهروات الكهربائية، أقدمت على تطويق جزء من الصفوف الامامية للمتظاهرين، ومالبثت ان هاجمت بوحشية الحجاج الايرانيين العزل واغليهم من النساء.

وفي ذروة الهجوم على الحجاج فتحت الشرطة السعودية النار صوب المشاركين في تلك المسيرة مما اسفر عن استشهاد جمع كبير من الايرانيين وغير الايرانيين.

واعلن الحجاج الكويتيون ان القوات العسكرية والامنية للنظام السعودية لم تكتف بجريمتها تلك ضد الحجاج الايرانيين في حرم مكة، بل قامت بمطاردة الحجاج الايرانيين وغير الايرانيين في شوارع المدينة وهي تكيل لهم السباب وتنهال عليهم بالضرب المبرح.

٨- صحفي عربي شاهد المجزرة عن كثب من على سطح بناية قريبة من مكان الحادث، كتب في مجلة العالم اللندنية بعددها الثاني والثمانين بعد المائة الصادر في الثامن من آب/١٩٨٧، وبالحرف الواحد:

ما ان وصلت التظاهرة الى جسر الحجون القريب من الحرم حتى انهالت على مقدمتها الحجارة الكبيرة وقطع الاخشاب والاوعية المليئة بالرمال التي تستعمل لاطفاء الحرائق من عناصر مدنية سعودية تبين فيما بعد انهم من رجال المخابرات، كل ذلك رُمي عليهم من فوق الجسر ثم هاجمتها صفوف من قوات مكافحة الشغب بالهراوات الكبيرة. ولما عجزت هذه القوات عن دفعها الى الخلف ومنعها من اكمال مسيرتها السلمية نحو الحرم المكي وجهت صهاريج الشرطة مدافعها المائية الى المتظاهرين واطلقت عشرات القذائف المسيلة للدموع في محاولة فاشلة لوقف الضغط على حواجز قوى الامن المختلفة واستغل الجنود الفرصة وراحوا يطلقون الرصاص الحقيقي على المتظاهرين.

وتحول شارع مسجد الحرم العريض الى ساحة حرب حقيقية.. كر وفر .. اقبال وادبار .. عندها اخترق الالاف من الجنود المتظاهرين وقسموهم الى عدة اقسام وحاصروهم من شتى الاتجاهات .. وبدأت المجزرة باطلاق الرصاص المطاطي (قاتل عن قرب) والرصاص الحقيقي من المسدسات والرشاشات وضرب المتظاهرين بالهراوات الغليظة الطويلة على رؤوسهم. القوات السعودية اوقعت خلال هجماتها المتكررة الالاف ارضاً سيما النساء وكبار السن، والقنابل المسيلة للدموع والمدافع المائية شملت المتظاهرين الذين سدت في وجوههم كل الشوارع الفرعية مما زاد في اعداد الضحايا.

السلاح الوحيد الذي استعمله بعض المتظاهرين كان الخشبة او العصى التي رفعت صورة او علماً او لافتة او شعاراً، ما حصل بعد ذلك امر اشبه بالهستيريا.. المتظاهرون لايستطيعون هروباً، بعضهم دخل الابنية المجاورة ومنها مباني للحجاج الفلسطينيين والاردنيين والاتراك والخليجيين الذين ساعدوهم وحموهم وبعض آخر تمكن من الافلات وتاه في شوارع بعيدة قبل ان يعود في اليوم التالي .. او لايعود.

اما الغالبية العظمى من المتظاهرين وخاصة النساء والعجزة وكل المعوقين لقد جمدت في امكنتها تتلقى الرصاص والقنابل والهراوات والعياه. سيارات الاسعاف التابعة لبعثة الحج الايرانية منعت من الوصول الى ساحة الجثث والدماء .. وقد شاهدت بنفسي احداها تحاول اختراق حاجز لقوات مكافحة الشغب بلروعهم وخذيهم وعصيهم فمنعوها وانهالوا ضرباً عليها فكسروا كل زجاجها ولم يمكنوها من اكمال مهمتها ثم ضربوا الاطباء والممرضين على رؤوسهم وبشدة.

العديد من تلك السيارات التي تمكنت من التقاط جرحى من خارج الساحة الدموية المحاصرة حاولت نقلهم الى مستشفى الجمهورية الاسلامية الايرانية وقفت على الطريق بالقوة وسحب الجرحى منها بعنف ورموهم على الطرقات مجدداً حتى مات العديد منهم من النزيف والمضاعفات والكسور والجروح المختلفة.

٩- احد مسؤولي حزب الله في لبنان، وهو العلامة السيد ابراهيم الامين صرح في حديث له لمراسل وكالة انباء الجمهورية الاسلامية بعد عودته من الديار المقدسة قائلاً:

ان النظام السعودي كان يطلق التهديدات ضد مسيرة البراءة من المشركين قبل اقامتها على الرغم من موافقته على اقامة هذه المسيرة ولكن لم يكن هناك اي احتمال في ان يرتكب مثل هذه الجريمة.

واضاف قائلاً: ان مسيرة الحجاج بدأت بعد ظهر يوم الجمعة بمشاركة الالوف من حجاج بيت الله الحرام وعندما وصلت بالقرب من مسجد الجن اخذ رجال البوليس والامن السعودي المرابطون في عدد من الابنية يرشقون المشاركين في المسيرة بالحجارة والحديد والاشياء الاخرى وعندما حاول الحجاج الذين اصيبوا بالدهشة، انقاذ انفسهم، بدأ اطلاق النيران عليهم من ثلاثة اطراف وفي هذه الحالة كان يجري حصدهم من اربعة اطراف.

وقال العلامة الامين: ان الكثير من الحجاج حاولوا حفظ انفسهم من رصاص البوليس من خلال جلوسهم وسط الشارع وعندها القى البوليس الغازات الخانقة عليهم.

ووصف ماشاهده من ذبح جماعي للحجاج بانه كارثة لايمكن وصفها وقال: انه لايمكن وصف سقوط المئات من النساء والرجال في الشوارع كاوراق الشجر باي لسان او لغة.

واكد على ان فاجعة مكة كانت جريمة تم التخطيط لها مسبقاً واضاف قائلاً: قبل ساعتين من بدء المسيرة كان محل الحادث يراقب بشدة وتم حظر التجول في هذه الشوارع وقد عمدت الشرطة السعودية خلال هذه الفترة

الى المراحة فى اماكن تنفيذ الجريمة حتى ان القوات الخاصة والسيارات الخاصة بازالة آثار الجريمة كانت قد اعدت من قبل، حيث انها عمدت بعد هذه الجريمة المروعة الى اغلاق الشوارع المؤدية الى محل الفاجعة وحاولت ازالة آثار الجريمة عن طريق غسل الشوارع وجمع آثار الجريمة.

١٠- السيد حسين حسينى شاهرودى نائب شاهرود ورئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بمجلس الشورى الاسلامى كان من ضمن الشاهدين على مجزرة النظام السعودى، ادلى بمشاهداته عن هذه الفاجعة قائلاً:

كانت قد جرت محادثات تم التنسيق خلالها على تحديد طريق المسيرة وكان المسؤولون السعوديون على علم بذلك، ولكن قبل ان تصل المسيرة الى نهايتها، حال البوليس دون مواصلة سيرها ثم انهالت من موقف السيارات المؤلف من اربعة طوابق وكان البوليس قد اخلاه من السيارات واتخذ مواقعه فيه، انهالت اكوام الحجارة على رؤوس المتظاهرين، واشتبك رجال الشرطة السرية وهم يرتدون اللباس العربى العادى وكانوا يسيرون خلف الشرطة مع المتظاهرين، وتدخل البوليس فى المعركة فأوجد هذه الكارثة.

طبعاً، البوليس السعودى زعم ان الحجاج غير الايرانيين اشتبكوا مع الحجاج الايرانيين وان البوليس تدخل لفض النزاع فى حين ان الحقيقة هى خلاف ذلك وليس لديهم مايثبت مزاعمهم ولم يسموا الحجاج غير الايرانيين، لان هؤلاء لم يكونوا فى الحقيقة غير الشرطة السرية السعودية.

فنحن سبق ان نسقنا بعدم الاشتباك مع البوليس، لكن البوليس استخدم الهراوات والغازات الخانقة والرصاص لمنع حركة المسيرة، ولو ان البوليس السعودى كان يستهدف تفريق المسيرة وعدم ارتكاب المخطط المرسوم، لكان قد استعان باساليب اخرى كما هو الحال فى بقية انحاء العالم فمن جهة كان يمكنه مهاجمة المسيرة والابقاء على منافذ لانسحابها فى حين ان البوليس السعودى اغلق المنافذ الثلاثة لانسحاب المتظاهرين وحتى الازقة الفرعية تم اغلاقها بحشود الشرطة المدججة بالسلاح وهذا اكبر دليل على ان البوليس لم يكن هدفه تفريق المظاهرة وانما ارتكاب المجزرة المنسقة سلفاً ضد حجاج بيت الله الحرام.

وحينما وقع الاشتباك واستمر الى حوالى ٣ او ٤ ساعات، فقد جرى اخلاء قسم من الجماهير منذ بداية الاشتباك، اما القسم الباقى فقد ظل محاصراً من ثلاثة اطراف ولانه لم يكن مسموحاً له بالاشتباك، فقد بقى فى حالة الدفاع عن النساء والطاعنين فى السن طبعاً فى بعض الحالات الاضطرارية وقعت اشتباكات بين رجالنا، والبوليس السعودى الذى هاجم حتى النساء اللواتى سقطن على الارض وانهال عليهن ضرباً مبرحاً، فتمكن رجالنا من تفريق البوليس وانقاذ النساء.

وذكر احد الاصدقاء لى احد العلماء العرب الذى كان ينصح البوليس تعرض للرصاص، وقتل فى الحال.

١١- قال احد الحجاج المصريين المقيمين فى دمشق ان الوهابيين السعوديين غير مؤهلين أبداً لادارة الاماكن المقدسة وابرز دليل على عدم الاهلية هذه هجومهم على الحجاج بجوار الكعبة، البيت الحرام وفى الشهر الحرام.

الحاج حسام عبد الغفار الذى كان احد شهود عيان المجزرة فى مكة، اضاف لمراسل «ارنا» فى دمشق: ان النظام السعودى قام خلال هذا العام بترويج شائعة تقول: ان الحجاج الايرانيين يعتزمون احراق المسجد الحرام ممهداً بذلك الاجواء السياسية والدعائية لقمع مسيرة الايرانيين حيث قام قبل ايام من المجزرة، باعتقال الايرانيين ووضع على طريق المسيرة فضلاً عن اجهزة البوليس مجموعات من مرتزقته.

ان المسيرة الايرانية بدأت هادئة الى ان وصلت حدود كيلو مترين عن المسجد الحرام حيث عمد البوليس السعودى بمهاجمة المسيرة بالحجارة والقنانى والعصى ثم بالغازات الخانقة والمسيلة للدموع واخيراً بنيران الاسلحة.

واضاف انه شاهد سقوط حاج ايرانى كبير السن برصاصة فى صدره.

وقال ان بعض الرصاصات كانت بلاستيكية واكثرها من الرصاص، ان الحجاج الايرانيين الذين جابهوا السافاك وحرس الشاه بأيدى عزلاء احجموا عن الرد على البوليس السعودى، ولو صدرت اليهم التعليمات الشرعية بالمجابهة لتعذر السيطرة على الوضع فى مكة.

واضاف ان عدة الآف من عناصر الامن المصرى تقوم كل عام بمساعدة البوليس السعودى، ثم تساءل قائلاً: كيف يجوز لنظام يدعى الاسلام ان يفتح نيرانه على الحجاج الهاتفين بالبراءة من المشركين.

١٢- قال حاج لبنانى يدعى (ابو حسين حيدر) لمراسلنا بانهم اطلعوا على خروج المسيرة صباح الجمعة ولكن بعض عناصر وجواسيس نظام آل سعود كانوا قد حذروهم من المشاركة فى هذه المسيرة وقالوا بانها ستتحول الى قتال ومجزرة.

واوضح هذا الحاج اللبنانى الذى اصيب بجراح فى رأسه ان هذا الامر يدل على التخطيط المسبق لجناة آل سعود فى خلق هذه المجزرة.